الكلية	الآداب
القسم	قسم التاريخ-قسم اللغة الإنكليزية
المادة باللغة الانجليزية	Crimes of the Ba'ath Party
المادة باللغة العربية	جرائم حزب البعث
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	م.م. عبد الكريم علي عبد الله
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	آثر القمع والحروب على البيئة والسكان
عنوان المحاضرة باللغة العربية	"The impact of repression and wars on the environment and the population"
رقم المحاضرة	5
المصادر والمراجع	مادة جرائم حزب البعث
	التأسيس المعرفي لدراسة جرائم حزب البعث في العراق تأليف: الدكتور قيس ناصر والأستاذ عبد الهادي معتوق.
	جرائم الإبادة الجماعية في ظل حكومة البعث الثانية تأليف: أ. م. د. سامي أحمد صالح وأ. م. د. أيمن عبد عون

محتوى المحاضرة

تسببت سياسات القمع والاضطهاد في عهد النظام السابق في تهجير واسع للسكان من مناطقهم الأصلية. كما أدت الحروب والصراعات المسلحة إلى تدمير الأراضي الزراعية والمناطق الطبيعية. كما ان استخدام الأسلحة الكيميائية والعمليات العسكرية كان له أثرا سلبًا على صحة الإنسان والبيئة ، حيث تركت السياسات الاستبدادية آثارًا طويلة المدى على المجتمع والبنية البيئية..

تمهيد

لا تقتصر جرائم الأنظمة الاستبدادية على انتهاك الحقوق السياسية أو القمع الأمني فحسب، بل تمتد لتشمل آثارًا بعيدة المدى على البيئة والإنسان. وفي العراق، تركت سياسات حزب البعث وحروبه الكارثية (الحرب مع إيران ١٩٨٠–١٩٨٨، غزو الكويت ١٩٩٠، قمع الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١) إرثًا مدمّرًا على الطبيعة والموارد والسكان، ما تزال تداعياته قائمة حتى اليوم.

أولاً: أثر القمع والحروب على البيئة

استخدام الأسلحة الكيمياوية:

جريمة حلبجة (١٩٨٨) مثال صارخ على توظيف الأسلحة المحرمة دوليًا، حيث أُبيدت آلاف الأرواح، وتلوثت البيئة لسنوات.

تدمير البنى التحتية البيئية:

استهداف المنشآت النفطية والمصانع أثناء الحروب أدى إلى تسربات سامة وتلوث التربة والمياه.

تجفيف الأهوار:

أقدم النظام على تجفيف أهوار الجنوب في التسعينيات لمعاقبة سكانها، مما دمّر نظامًا بيئيًا متنوعًا كان يُعدّ من أغنى المواطن الطبيعية في الشرق الأوسط.

الحصار الاقتصادي:

ضعف القدرة على معالجة التلوث والنفايات، وتدهور الخدمات البيئية والصحية.

ثانياً: أثر القمع والحروب على السكان

الخسائر البشرية:

مئات الآلاف من القتلى والمصابين والمعاقين نتيجة الحروب والقمع الداخلي.

النزوح والتهجير القسري:

تهجير الكرد في عمليات الأنفال، وترحيل السكان من مناطقهم ضمن سياسة "التعريب".

الفقر والجوع:

بسبب الحصار وتوجيه الموارد لآلة الحرب، انهار المستوى المعيشي للمواطنين.

انتشار الأمراض:

التلوث البيئي، ضعف الخدمات الصحية، وسوء التغذية أدى إلى تفشي الأمراض المزمنة والمعدية.

الأثر النفسي:

استمرار الخوف والقلق والصدمة نتيجة فقدان الأحبة أو التعرض للعنف المباشر.

ثالثاً: التلازم بين البيئة والإنسان في ظل القمع

إن تدمير البيئة في العراق خلال حكم البعث لم يكن مجرد أثر جانبي للحروب، بل كان أداة سياسية لمعاقبة السكان، كما في تجفيف الأهوار.

ارتبطت الجرائم البيئية بشكل وثيق بالجرائم ضد الإنسانية، حيث تلازم الضرر البيئي مع انتهاك حقوق الإنسان الأساسية في الحياة والصحة والسكن.

خاتمة

لقد شكّل القمع والحروب في عهد النظام البعثي كارثة مزدوجة طالت البيئة والسكان على حد سواء، إذ جُرّد العراقيون من أمنهم الطبيعي والإنساني. ومن هنا، فإن معالجة هذه الآثار تتطلب وعيًا بيئيًا وإنسانيًا متكاملاً، يربط بين حقوق الإنسان وحماية البيئة باعتبارهما أساسين لبناء عراق جديد عادل ومستقر.

جامعة الأنبار
1987 1408
UNIVERSITY OF ANBAR